

شرح قصيدة أيها العمال

إنَّ قصيدة العَمال التي كتبها الشاعر أحمد شوقي تعدُّ واحدة من أشهر القصائد في اللغة العربية، فقد كتبها من أجل حثِّ الشباب على العمل وأن يكفوا ويعملوا بهمة ونشاط لتحقيق النجاح وبناء المجتمع والوطن، وقد نظم الشاعر هذه القصيدة على بحر مجزوء الرمل وقافية الباء المفتوحة مع ألف الإطلاق، ويبلغ عدد أبيات القصيدة 36 بيتاً، وفيما يأتي سوف يتم إدراج شرح أبيات القصيدة بشكل مفصل وواضح:

أَيُّهَا الْعَمَالُ أَفْنُوا الِ
عُمُرَ كَدًّا وَاكْتِسَابَا
وَاعْمُرُوا الْأَرْضَ قُلُوبَا
سَعْيُكُمْ أَمَسَتْ نِيَابَا

يوجه الشاعر أحمد شوقي قصيدته إلى العمال الذين تقع على عواتقهم مسؤولية بناء الوطن فيقول: أيها العمال الذين تكفون وتعملون بجد واجتهاد يجب عليكم أن تبدلوا قصارى جهدكم وتعملوا ليل ونهار وأن تفنوا العمر كله في العمل والتعب والاكْتِسَاب، فأنتم بناء الأوطان وبناء المجتمعات، وعليكم أن تعمرُوا الأرض كما أراد الله تعالى، فلو لا عملكم وتعبكم وجدكم فيها لأصبحت خراباً مقفرة.

أَبِنَ أَنْتُمْ مِنْ جُدُودِ
خَلَدُوا هَذَا التُّرَابَا
قَلْدُوهُ الْأَثَرُ الْمُعِ
جَزَّ وَالْفَنُّ الْعُجَابَا
وَكَسَوَهُ أَبَدُ الدَّه
رٍ مِنَ الْفَخْرِ ثِيَابَا
اتَّقِنُوا الصَّنْعَةَ حَتَّى
أَخَذُوا الْخُلْدَ إِعْتِسَابَا

ويجب عليكم أن تسيروا على خطى أجدادكم الذين أفنوا أعمارهم في سبيل الوطن واستطاعوا أن يعمرُوا هذه البلاد لتكون خالدة أبد الدهر بما شيدوه وحققوه، وزينوا هذه الأرض بالآثار العظيمة الخالدة والتي أبهرت العالم وأعجزت العقول وكانت بحق فناً لا يضاهي، كما ألبسوا هذه الأرض التي تعيشون فيها ثياب الفخر أبد الدهر بإنجازاتهم العظيمة، وأتقنوا عملهم حتى تمكنوا من تخليد أعمالهم وأوطانهم وذكرهم المجيدة.

إِنَّ لِلْمُتَّقِنِ عِنْدَ
اللَّهِ وَالنَّاسِ ثَوَابَا
اتَّقِنُوا يُحِبُّكُمْ اللّٰهُ
هُ وَيَرْفَعُكُمْ جَنَابَا
أَرْضِيئْتُمْ أَنْ تُرَى مِص
رُ مِنْ الْفَنِّ خَرَابَا
بَعْدَ مَا كَانَتْ سَمَاءَ
لِلصَّنَاعَاتِ وَغَابَا

إنَّ الله تعالى يحب المتقن لعمله، وهذا إشارة إلى ما ورد في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه، والله تعالى يجزي المسلم المتقن لعمله أجراً عظيماً وثواباً جزيلاً، فاتقنوا أعمالكم ما استطعتم حتى تنالوا محبة الله تعالى ويقربكم منه جل وعلا، فكيف يرضيكم أن تصبح مصر العظيمة خالية من الفنون العظيمة، وكيف ترضون أن تنحدر إلى مهوي الخراب وقد كانت محلة في سماء المجد والخلود، تقدم أفضل الصناعات وأعظم الإنجازات منذ فجر التاريخ.

أَيُّهَا الْغَادُونَ كَالنَّحِ
لِ ارْتِيَادَا وَطَلَابَا
فِي بُكُورِ الطَّيْرِ لِلرِّزْقِ
قِي مَجِينَا وَذَهَابَا
إِطْلُبُوا الْحَقَّ بِرَفْقِ
وَاجْعَلُوا الْوَاجِبَ دَابَا
وَاسْتَقِيمُوا يَفْتَحِ اللّٰهُ
هُ لَكُمْ بَاباً قَيَّابَا

يا من تنطلقون في كل صباح مثل النحل إلى أعمالكم تصدون التعب والضنك من أجل قوت يومكم وبناء مجتمعكم، يجب عليكم أن تنطلقوا إلى أعمالكم في الأوقات المبكرة من النهار، لأنَّ الساعات الأولى هي ساعات الرزق، وفي الحركة والذهاب والإياب بركة وتحصيل للرزق الوفير، ولا تترددوا في طلب الحق بل اطلبوه ولكن برفق من دون صحب ولا أذى، ويجب أن يكون أداء الواجبات من عاداتكم وسنتكم في هذه الحياة، كما أن الاستقامة والخلق الحسن وحسن معاملة الناس يفتح الله تعالى بها أبواب الخير كلها.

إِنَّمَا الْعَاقِلُ مَنْ يَجِ
عَلَّ لِذَهْرِ جِسَابَا

فَذَكِّرُوا يَوْمَ مَشِيْبٍ
فِيهِ تَبْكُونَ الشَّبَابَا
إِنَّ لِّلْسَانَ لَهَمًا
حِينَ تَعْلُو وَعَذَابَا
فَأَجْعَلُوا مِن مَّالِكُمْ
لِلْمَشِيْبِ وَالضَّعْفِ نَصَابَا

ولا تنسوا أنَّ العاقل هو الذي يحسب حسابًا لمرور الأيام والسنوات التي تمر مثل لمح البصر، فسوف تأتي عليكم أيام المشيب وتكبرون في العمر وعند ذلك سوف تتحسرون على أيام الشباب وضياعها، فعندما يتقدم الإنسان في العمر تزداد همومه وعذابه ولن يكون قادرًا على القيام بأعماله كما كان في أيام الشباب، فاعملوا بجد وادخروا من أموالكم ما تستطيعون من أجل أيام المشيب التي تصبسون فيها ضعفاء، فالعاقل من حفظ ما زاد عنه اليوم لوقت الحاجة إليه في المستقبل القريب.

الصور الفنية في قصيدة أيها العمال

تضمُّ هذه القصيدة العديد من الصور الفنية والبلاغية المميزة والتي تنتشر في القصيدة إيقاعات فريدة وتضفي على المعاني فيها لمسات جميلة، ويحاول الشاعر من خلالها إيصال المعنى إلى القراء بطرق مثيرة وغير مباشرة من أجل زيادة المتعة النفسية في فهم المعاني والتعرف عليها، وفيما يأتي سوف يتم إدراج أهم الصور الفنية والبلاغية في القصيدة:

- **أسلوب الطباق:** ورد أسلوب الطباق في القصيدة في قول الشاعر: فَذَكِّرُوا يَوْمَ مَشِيْبٍ فِيهِ تَبْكُونَ الشَّبَابَا، فقد ذكر الشاعر الشباب والمشيب، وهما كلمتان متعاكستان في المعنى، وفي قوله: وإعْمُرُوا الْأَرْضَ قُلُوبًا سَعِيْكُمْ أَمْسَتْ يَبَابَا، وردت كلمة اعمرُوا وهي عكس كلمة يبابًا أيضًا.
- **أسلوب الكناية:** ورد أسلوب الكناية في قول الشاعر: بَعْدَ مَا كَانَتْ سَمَاءٌ لِلصَّنَاعَاتِ وَعَابَا، أراد الشاعر بهذه الجملة أنَّ مصر كانت مهد الصناعات قديمًا وكانت حاضرة الإنجازات العظيمة.
- **تشبيه تام:** ورد أسلوب التشبيه التام في القصيدة في قول الشاعر: أَيُّهَا الْغَادُونَ كَالنَّحْلِ ارْتِيَادًا وَطِلَابَا، حيث شبه العمال الغادين بالنحل، فالغادون هم المشبه، والنحل هو المشبه به، والكاف أداة التشبيه، والارتياذ والطلاب هو وجه الشبه في هذه الجملة.

معاني المفردات الصعبة في قصيدة أيها العمال

توجد كثير من الكلمات مبهمه المعنى بالنسبة للبعض في قصائد الشعراء قديمًا وحديثًا، وقد تكون تلك الكلمات غير مستخدمة بين الناس ولذلك يصعب عليهم التعرف على معانيها الصحيحة دون الرجوع إلى المعاجم، وقد يكون ذلك نتيجة اختلاف اللغة العربية الفصحى عن اللغة العامية التي يتحدث بها الناس في مختلف الدول العربية، وفيما يأتي سوف يتم إدراج شرح أهم الكلمات الصعبة في القصيدة:

| المفردة | شرح المفردة |
|---------|---|
| كد | تعب وجد وجهد |
| يباب | خراب خاوية على عروشها |
| قُدُوهُ | ألبسوه وزينوه |
| العجابا | العجيب الذي يعجب الناس |
| أتقتوا | أحسنوا وأجادوا |
| الغادون | الذاهبون جمع غادي |
| طلابا | مطلوب |
| بكور | مبكرًا ما بين الفجر إلى ما قبل طلوع الشمس |
| دابا | من دأب أي عادة وسنة متبعة |

نصاب

جزء محدد و معلوم مقدارہ